بهما جماعة عبيد وقوم مالكون فلما فارق من تأويل الجمع جمع عائدها لذلك .

وقوله تعالى الحمدا أي هو المستحق للحمد لأنه المنعم ولا نعمة للأصنام بل أكثرهم يعني المشركين لا يعلمون أن الحمد ا قال العلماء وصف أكثرهم بذلك والمراد جميعهم .

قوله تعالى وضرب ا مثلا رجلين أحدهما أبكم قد فسرنا البكم في البقرة 18 ومعنى لايقدر على شيء أي من الكلام لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه وهو كل على مولاه قال ابن قتيبة أي ثقل على وليه وقرابته وفيمن أريد بهذا المثل أربعة أقوال .

أحدها أنه مثل ضربه ا تعالى للمؤمن والكافر فالكافر هو الأبكم والذي يأمر بالعدل هو المؤمن رواه العوفي عن ابن عباس .

والثاني أنها نزلت في عثمان بن عفان هو الذي يأمر بالعدل وفي مولى له كان يكره الإسلام وينهى عثمان عن النفقة في سبيل ا وهو الأبكم رواه إبراهيم بن يعلى بن منية عن ابن عباس .

والثالث أنه مثل ضربه ا تعالى لنفسه وللوثن فالوثن هو الأبكم وا تعالى هو الآمر بالعدل وهذا قول مجاهد وقتادة وابن السائب ومقاتل .

والرابع أن المراد بالأبكم أبي بن خلف وبالذي يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون قاله عطاء فيخرج على هذه الأقوال في معنى مولاه قولان .

أحدهما أنه مولى حقيقة إذا قلنا إنه رجل من الناس .

والثاني أنه بمعنى الولي إذا قلنا إنه الصنم فالمعنى وهو ثقل على